فإن قلت فإنا لا نعرف في الكلام تركيب س ى د فهلاّ َ لمّ َا لم يجد ذلك حَمَل الكلمة على ما في الكلام مثلُه وهو ما عينه من هذا اللفظ واو وهو السواد والسّ ُودد ونحو ذلك .

قيل هذا يدلك على قوّة الظاهر عندهم وأنه إِذا كان ممّا تحتمله القسمة وتنتظِمه القضيّة حُكم بهِ وصار أصلا على بابه وليس يلزم إذا قاد الظاهر إلى إثبات حكم تقبله الأصول ولا تستنكره ألاّ يحكم بِه حتى يوجد له نظير وذلك أن النظير لعمري مما يؤنَس بهِ فأمّا ألاّ تثبت الأحكام إلاّ بِه فلا ألا ترى أنه قد أثبَت في الكلام فَعُلْت تَفْعَل وهو كُدتَ تَكاد وإن لم يوجدنا غيره وأثبت بإنَقحْل باب إنْفَعْلِ وإن لم يحِك هو غيره وأثبت بسُخَاخِين فُعَاعِيلاً وإن لم يأتِ بغيره .

فإن قلت فإنّ سِيداً ممّا يمكن أن يكون من باب ريحٍ ودِيمِة فهلاّ توقّف عن الحكم بكون عينه ياء لأنه لا يأمن أن تكون واوا قيل هذا الذي تقوله إنما تدعى فيهِ ألاّ َ يؤمن أن يكون من الواو وأمّا الظاهر فهو ما تراه ولسنا ندع حاضرا له وجه من القياس لغائبٍ مجوّزٍ ليس عليه دليل .

فإن قيل كثرة عين الفعل واوا تقود إلى الحكم بذلك قيل إنما يُحكم بذاك مع عدم الظاهر فأمّا والظاهر معك فلا معدِلَ عنه بك لكن لعمري